بعد كل ثلاث سنين وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في
السنة من الهجرة عاشر ذي القعدة وهي السنة التي حج فيها ابو بكر الصديق
رضي الله عنه بالناس ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة
حجة الوداع لوقوع الحج فيها عاشر ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسمعيل
وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته هذه ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لمعنى رجوع الحج والشهور الى الوضع
وانزل الله تعالى ابطال النسي بقوله عز وجل انما النسي زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم الاية فبطل ما احدثته الجاهلية
من النسي واستمر وقوع الحج والصوم بروية الاهلة ولله الحمد وكانت العرب
لها نواح معروفة عندها قد بادت فلما كانت تورخ به ان كنانة ارخت من
موت كعب بن لوي حتى كان عام الفيل ارخوا به وهو عام مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بين كعب بن لوي والفيل ضمسماية وعشرون سنة
وكان بين الفيل وبين انهدام بعين سنة ثم عد وامن انهدام الى وفاة هشام
ابن المغيرة فكان سنة ستين ثم عد وامن وفاة هشام الى بنيان الكعبة فكانت
تسع سنين ثم كان بين بنيانها وبين هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر سنة ثم وقع التاريخ من الهجرة النبوية فعن سعيد بن المسيب
قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسالهم متى يوم يكتب التاريخ
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترك ارض الشرك فعمل عمر وعن سهل بن سعد الساعدي قال احطا
الناس في العدد ما عدوا من مبعثه ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان التاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة **وقال** قرة بن خالد عن محمد كان عقد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عام جاء من اليمن فقال لعمر اما تودخون تكتبون في
سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فاراد عمر والناس ان يكتبوا من مبعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم قالوا من عند وفاته ثم اراد وا ان يكون ذلك
من الهجرة ثم قالوا من اي شهر فاراد وا ان يكون من رمضان ثم بدا لهم
من المحرم وقال ميمون بن مهران رفع الى امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان الذي نحن فيه او الذي ياتي ثم
جمع من وجوه الصحابة فقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها وقت
فكيف التوصل الى ما نحيط به ذلك فقالوا نحن نعرف ذلك من رسوم الفرس
فعندها استخرج عمر رضي الله عنه الهرمزان وساله عن ذلك فقال لنا حسابا
نسميه ماه رور معناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة وقالوا موروخ
ثم جعلوا اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة
الاسلام فاتفقوا على ان يكون المبدا من سنة الهجرة وكانت الهجرة النبوية
من مكة الى المدينة وقد تقدم من شهور السنة واياما المحرم وصفر وايام
ربيع الاول فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستون
يوما وجعلوا التاريخ من اول المحرم هذه السنة ثم احصوا من اول يوم
المحرم الى اخر يوم من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عشر سنين
وشهرين واما اذا احسب عمر العدد من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش
صلى الله عليه وسلم بعد تسع سنين واحدى عشر شهرا واثنين وعشرين
يوما وكان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح عليه السلام
ضمسماية وسبعين سنة تنقص شهرين وثمانية ايام فابتدا تاريخ الهجرة
يوم الخميس ولد شهر الله المحرم وبينه وبين الطوفان ثلاثة الاف وسبعمائة
وعشرون ثلاثون سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما على ما عرفت
من الخلاف في ذلك وبينه وبين تاريخ الاسكندر بن فيلبس المقدوني الرومي
تسعماية واحدى وستون سنة قمرية واربعة وخمسون يوما تكون من
السنين الشمسية تسعماية واثنين وثلاثون سنة وماتين وتسعة وثمانون
يوما عدتها تسعة اشهر وتسعة عشر يوما وبينه وبين تاريخ القبط
ثلاثماية وسبع وثلاثون سنة وتسعة وثلاثون يوما وتال ما شاء الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)